العدد (1612) السنة السابعة - السبت (26) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

وتنتصر ثقافة الحياة

حازم مبيضين

اصطبغت شوارع بغداد كافة بلون الفرح الأخضر احتفاءً بالعيد، وسدت حشود الناس التي تخطت المليون منافذها، وهي تتدفق إلى الحدائق والمتنزهات، بحثاً عن لحظة فرح تبتعد بها عن ذكريات سنوات طوال من القهر والحرمان والفوضى والدم والقتل والدمار، كانوا يتدفقون بهدوء حقيقي انتزع من نفوسهم الخوف، وكانوا ينسون جميعاً إلى أي الطوائف ينتمون، وإلى أي القوميات ينتسبون، الكردي يجاور العربي، والسني يتمنى للشيعي عيداً سعيداً، وهم جميعاً يشعرون بعراقيتهم ويؤمنون من أعماقهم أن كل ما مر بهم ليس من طبيعتهم وأنه يجب أن تطوى تلك الصفحة السوداء في تاريخ العراق دون حقد أو ضغائن.

البحث عن الفرح كان العنوان، فالناس في شوق كبير له، والعيد كان فرصة للتعبير، وكل يعبر بأسلوبه، إما راقصاً أو مغنياً، أو لاعباً، أو مشاركاً للآخرين احتفالهم، كانت بغداد بعد أعوام من العنف الأعمى والتدمير المجاني، شيئاً عصياً على فهم من لايعرفون شعبها، ولا يعرفون عشقهم للحياة وكراهيتهم لثقافة الموت، حتى أن بعض أبنائها لم يصدقوا ما يرون، وكأنهم نسوا ليالي عاصمة الرشيد وحكايات ألف ليلة وليلة، ونسوا حكايات أبو نواس، ولم يعودوا لترديد أشعاره، لأنه وبشكل فاجأ حتى المحتفلين، الذين تفجرت أشواقهم لطبيعة حياتهم التي توارثوها دون أي حسابات للربح والخسارة، بدا الناس وكأنهم خرجوا للإجابة بشكل جماعي على سؤال أي حياة تريدون.

تبغدد البغداديون كعادتهم منذ آلاف السنوات، ألقوا أحمال همومهم وانطلقوا صوب المستقبل والأمل، وهم يحملون آمالا عريضة بالأمن والاستقرار، لم يأبهو بالتفجيرات العمياء التي حاولت العودة لإرهابهم وآخرها ما حدث الأربعاء السوداء في مدينتهم التي روعتها عودة لون الدم ليصبغ وجه الحياة، كان في أعماقهم إحساس بالتحدي لكل الذين يسعون للعبث بحياتهم، والذين يسعون لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، إلى حكم الدكتاتور وعائلته، وإلى حكم الحزب الواحد، والعائلة الواحدة، والفرد الأوحد الذي يحمل من الصفات والأسماء ما يفوق القدرة البشرية على التحمل، وما يفوق أسماء وصفات الله الحسنى، وكانوا يتحدون الطائفيين، الذين سعوا للتفرقة بين مذاهب دينهم، ليس فقط في الاجتهاد، وإنما في طبيعة الإيمان، وبحقد يؤكد بعدهم عن الدين، والذين استماتوا للتفريق بين قوميات العراقيين المتآلفة منذ تكوين العراق، ونسوا أن أبناء تلك القوميات يتمسكون بعراقيتهم اليوم أكثر من أي وقت مضى.

في عيد الفطر انتصرت ثقافة الحياة والفرح والأمل، وهي ثقافة أصيلة عند العراقيين، على ثقافة الموت والعنف الطارئة على حياتهم، انتصرت الثقافة التي وضعت بلاد الرافدين على خارطة الحضارة الأقدم في عالمنا، والتي منحت العراقيين شرف الريادة علماً وأدباً وفناً، والتي أفضت إلى التماع نجوم المبدعين العراقيين في كل سماء، انتصرت ثقافة الحياة مرة ثانية، وابتهج العراقيون بالعيد، وهم ينظرون بأمل إلى أيام قادمة كلها أعياد.

القمة السورية السعودية تلقي بظلالها على مشاورات الحكومة

الاتحاد الاوروبي يوصي بـ "النسبية" في انتخابات لبنان

بيروت / الوكالات

اوصت بعثة الاتحاد الاوروبي لمراقبة الانتخابات التي تابعت تحضيرات ومجريات العملية الانتخابية التي جرت في لبنان في حزيران الماضي بالتوجه نحو نظام انتخابي يعتمد النسبية بدل النظام الاكثري المتبع حاليا. فيما بدأ رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري الخميس مشاورات نيابية بهدف تشكيل حكومة جديدة على أمل ان تعطي القمة السورية السعودية دفعا لجهود تشكيل الحكومة.

وعرض خوسيه سالافرانكا في مؤتمر صحافي امس الجمعة في بيروت ابرز توصيات التقرير النهائي للبعثة التي يرأسها.

واوصى التقرير "باصلاح النظام الانتخابي لادخال درجة من النسبية شرط ان يتم ذلك على اساس توافقي".

ورأى التقرير ان "الطائفية فضلا عن نظام التصويت الاكثري والاتفاقات بين الاحزاب والمرشحين التي سبقت يوم الانتخابات شكلت عوامل حدت بشكل كبير من وتيرة المنافسة الانتخابية".

وقيم التقرير الذي جاء نتيجة عمل مئة مراقب من ٢٦ دولة، القانون الذي جرت بموجبه الانتخابات بالنسبة لتقسيم الدوائر والاجراءات المتبعة لافتا الى ان "نسبة المقترعين كانت واضحة ومرضية" وان "الشفافية معززة من خلال اشراك وزارة الداخلية ممثلين للمرشحين في مختلف التحضيرات"

رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري

وراى ان "تقسيم الدوائر ادى في اماكن الى حسم النتائج قبل اجراء الانتخابات" وان الحملة الانتخابية "جرت في مناخ هادىء عموما على رغم الحوادث المحدودة".

ولفت الى ان "العامل المالي لعب دورا مبالغا فيه ولم تؤد الاحكام القانونية الجديدة على هذا الصعيد الى تغيير ملحوظ".

وعدد من التدابير الايجابية المستحدثة "اجراء الانتخابات في يوم واحد" للمرة الاولى في تاريخ لبنان.

ودعت التوصيات الى "اعتماد اوراق مطبوعة سلفا للحفاظ على سرية الاقتراع" وانتقدت قلة المرشحات لافتة الى عدم مشاركة من اصبحوا في الثامنة عشرة او المغتربين في التصويت، وكذلك عدم السماح للعسكريين الذين يستثنيهم القانون بالاقتراع".

واقر لبنان في القانون الانتخابي الذي جرت بموجبه عمليات الاقتراع في السابع من حزيران خفض سن المشاركة من ٢١ كما هو حاليا الى ١٨ وبمشاركة المغتربين بدون ان يتم التطبيق في هذه الدورة بسبب التاخر في الاجراءات التنفيذية.

وراى التقرير ان الانتخابات "شكلت محطة مهمة في تدعيم الديموقراطية".

واشاد "بالحس السليم لدى الشعب والمرشحين والقوى السياسية الذين تصرفوا بشكل مقبول وقبلوا سريعا النتائج ومن ثم ذهبوا الى الشكوى امام المجلس الدستوري".

والمجلس الدستوري الذي تأسس في ١٩٩٤ هو السلطة ذات القرارات المبرمة المختصة ببت النزاعات والطعون الناشئة من الانتخابات.

وتلقى المجلس ١٩ طعنا حول نتائج الانتخابات غالبيتها الساحقة من مرشحي الاقلية النيابية.

ويتوقع ان تصدر قراراته بشانها في تشرين الثاني المقبل وفق المهل الدستورية.

وفاز بالاكثرية النيابية في هذه الانتخابات ممثلو قوى ١٤ اذار ب ٧١ مقعدا مقابل ٥٧ مقعدا لقوى ٨ اذار التي يعتبر حزب الله ابرز اطرافها.

من جهة اخرى قالت تقارير صحفية ان رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري بدأ الخميس الماضي مشاورات نيابية بهدف تشكيل الحكومة الجديدة على أمل ان تعطي القمة السورية السعودية دفعا لجهود تشكيل الحكومة.

وكان الرئيس ميشال سليمان كلف الحريري الاسبوع الماضي بتشكيل حكومة للمرة الثانية منذ الانتخابات البرلمانية التي جرت في حزيران وفاز فيها تحالف "١٤ اذار" المدعوم من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. وكان رجل الاعمال والمليارديرسعد الحريري الذي اغتيل والده رفيق الحريري رئيس الوزراء الاسبق في العام ٢٠٠٥ اعتذر عن تشكيل الحكومة، ويعتبر تحسن العلاقات السعودية السورية حاسما بالنسبة لفرص نجاح الحريري. وللدولتين العربيتين تأثير كبير على حلفائهما اللبنانيين ويعتبر تدخلهما حيويا لدفع الفرقاء نحو التوصل لتسوية حول أي حكومة جديدة.

والتقى الرئيس السوري بشار الأسد الاربعاء الماضي بالملك عبد الله في الرياض . وقالت مصادر سياسية في لبنان ان الاجتماع المفاجىء الذي كان الاول منذ اذار استمر لاكثر من ساعتين. ولم يتضح على الفور ما أسفر عنه الاجتماع.

لكن الانباء عن القمة كانت كافية بحد ذاتها لخلق مناخ ايجابي أعطى دفعة قوية للاسهم اللبنانية مما ساعد مؤشر بلوم على الارتفاع بنسبة ١,٥ في المئة.

وقال الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط انه لا شك في أن القمة السورية السعودية حدث سياسي كبير مضيفا في تصريحات للصحفيين في البرلمان حيث يجري الحريري مشاوراته أنه يرى أنها ستنعكس ايجابيا على لبنان.

وقال رئيس وزراء تصريف الاعمال في لبنان فؤاد السنيورة في تصريحات للصحفيين في السعودية "ان زيارة الرئيس الاسد الى المملكة خطوة هامة ويجب ان نبني عليها للتأكيد على جمع الصف العربي."

وكان القادة حضروا افتتاح اول جامعة مختلطة تضم طلبة من الجنسين في ثوال بالسعودية.

مؤتمر للاحزاب السودانية ولكن من دون حزب البشير

جوبا /اف ب

تبدأ الاحزاب السياسية السودانية الكبرى باستثناء حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الرئيس عمر البشير اليوم السبت مؤتمرا حول الاستحقاقات الهامة التي تنتظر السودان مع اقتراب اول انتخابات عامة شاملة في البلاد منذ ٢٥ عاما.

وتم تأجيل "مؤتمر جوبا" اكثر من مرة وبدا انه ارجئ الى اجل غير مسمى. غير انه سيبدأ اخيرا مساء السبت ويستمر حتى الثلاثاء في عاصمة جنوب السودان وهو اقليم يتمتع بشبه حكم ذاتي.

وتستضيف هذا المؤتمر الحركة الشعبية لتحرير السودان، وهي حركة التمرد الجنوبية السابقة التي اصبحت منذ توقيع اتفاق السلام في العام ٢٠٠٥ شريكة في الحكم مع حزب المؤتمر الوطني.

ويشارك في المؤتمر زعيم حزب الامة الصادق المهدي الذي كان يترأس اخر حكومة انتخبت ديموقراطيا في السودان عام ١٩٨٦، الحكومة التي اطاح بها الانقلاب الذي قاده البشير في ١٩٨٩، كما يحضره المعارض الاسلامي حسن الترابي وقادة حوالي ٢٠ حزبا وفصيلا سودانيا.

وقال المسؤول في الحركة الشعبية لتحرير السودان مالك اغار ان المؤتمر "سيناقش الاستحقاقات الهامة التي تنتظر السودان".

وهي يشير بذلك الى المفاوضات لحل مشكلة دارفور التي ستستأنف في الدوحة نهاية تشرين الاول المقبل وتطبيق اتفاقية ٢٠٠٥ التي انهت حربا اهلية بين الشمال والجنوب دامت ٢١ عاما والانتخابات العامة المقرر اجراؤها في نيسان المقبل والاستفتاء حول استقلال جنوب السودان في ٢٠١١.

واضاف اغار في مقابلة مع مجموعة من الصحافيين ان "هذا المؤتمر لا يستهدف عقد تحالفات لأن التحالفات تعقد في مواجهة اعداء، لكننا نجتمع لتشكيل جبهة موحدة من اجل مناقشة هذه الاستحقاقات الهامة".

وتابع "نريد ان نصل الى توافق بشان هذه الاستحقاقات".

ويدرس عدد من احزاب المعارضة السودانية فكرة تشكيل تحالف لخوض الانتخابات العامة المقبلة ولكن هذا المشروع لايزال مجرد فكرة.

ورفض حزب البشير المشاركة في "مؤتمر جوبا". وقال المسؤول في هذا الحزب مندور المهدي في مؤتمر صحفي عقده في الخرطوم "وضعنا شروطا لمشاركة في المؤتمر ولكننا لم نتلق ردا زلذلك قررنا مقاطعته".

وكان حزب المؤتمر الوطني طلب خصوصا دعوة كل الاحزاب المسجلة رسميا في البلاد لمشاركة في المؤتمر. ويبلغ عدد الاحزاب السياسية المسجلة رسميا في السودان ٦٠ حزبا ولكن العديد منها ليس لها قاعدة شعبية حقيقية.

وبعد ان ارجأت مرتين، ستجرى الانتخابات العامة (رئاسة وتشريعية ومحلية) في نيسان/ابريل ٢٠١٠.

ومن اهم القضايا التي ستتم مناقشتها في مؤتمر جوبا، صياغة القانون الذي سيجرى بموجبه استفتاء ٢٠١١ حول انفصال الجنوب من عدمه.

وتعتقد الحركة الشعبية انه اذا قررت اغلبية بسيطة (٥٠٪+١) من المقترعين الاستقلال فهذا يكفي، ولكن حزب المؤتمر الوطني يؤكد انه لابد من ان يحظي خيار الاستقلال بتاييد ٧٥٪ من الناخبين ليصبح ساريا.

كما توجد خلافات بين الحزبين الجنوبي والشمالي حول من يحق له المشاركة في الاستفتاء.

وتطالب الحركة الشعبية لتحرير السودان بان يقتصر الحق في الاقتراع على الجنوبيين المقيمين بالفعل في الجنوب اذ تخشى من عمليات تزوير اذا اجرى الاستفتاء في الشمال.

اما حزب المؤتمر الوطني فيطالب بمشاركة الجنوبيين المقيمين في الشمال وفي الشتات في هذا الاستفتاء.

(الاف بي آي) يعتقل اردنيا لمحاولته تنفيذ اعتداء في دالاس

واشنطن / اف ب

اعلنت وزارة العدل الاميركية في بيان ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) اعتقل اردنيا في التاسعة عشرة من عمره الخميس الماضي بعدما اوقف ما اعتقد انه سيارة مفخخة عند ناطحة سحاب في وسط دالاس (تكساس، جنوب).

وجاء هذا الاعلان بعد ساعات على نبأ اعتقال اميركي متهم بمحاولة تفجير سيارة مفخخة امام مبنى حكومي فدرالي في سبرينغفيلد (ايلينوي، شمال).

لكن وزارة العدل اوضحت ان القضيتين ليستا مرتبطتين بتحقيق جار حول مؤامرة ارهابية مفترضة شارك فيها افغان في دنفر (كولورادو، غرب) ونيويورك. ووجهت الى حسام ماهر حسين صمادي تهمة محاولة استخدام اسلحة دمار شامل ومثل امس الجمعة امام محكمة فدرالية. ويمكن ان يحكم عليه بالسجن مدى الحياة اذا ادين في هذه القضية.

واضاف البيان انه كان يقيم بطريقة غير قانونية في الولايات المتحدة و"اعرب مرارا عن رغبته في الجهاد بطريقة عنيفة"، مشيرا الى انه كان مراقبا باستمرار.

وكانت الشرطة الفدرالية قامت بعملية مراقبة وحاول عناصرها المتخفون منع صمادي مرارا من القيام بأعمال عنيفة لكنهم لم ينجحوا.

واحبط هؤلاء العناصر الذين اقنعوه بأنهم متواطئون معه، خطته للاستيلاء على ناطحة سحاب في دالاس عبر استخدام عبوة متفجرة، بعدما تأكدوا من ان القنبلة "غير فعالة".

واوضح البيان ان الناس لم يكونوا معرضين للخطر اطلاقا خلال تلك العملية.

وذكر المدعي الفدرالي جيمي جاكس في بيان بأن "الاولوية الاساسية للشرطة الفدرالية ووزارة العدل كانت منع وقوع اعتداء ارهابي جديد في الولايات المتحدة". واضاف ان "التعرف الى هذا المتهم الذي كان يتصرف بمفرده واعتقاله، يذكرنا بأن بيننا اشخصا يريدون الحاق الاذى الشديد بنا".

وكان مكتب التحقيقات الفدرالي اعلن توقيف الاميركي مايكل فينتون (٢٩ عاما) المعروف ايضا باسم طالب اسلام بينما كان يحاول تفجير شاحنة عن بعد كان يعتقد انها مفخخة واوقفها امام مبنى فدرالي يضم محكمة ايضا.

وكانت الشاحنة لا تحوي مواد ضارة اذ ان عملاء فدراليين سريين اعدوها بعدما تابعوا مشروع فنتون من بدايته. وفينتون متهم بمحاولة قتل عملاء فدراليين او ضباط ومحاولة استخدام اسلحة للدمار الشامل.

مقتل فلسطيني بانهيار نفق في رفح

غزة / اف ب

افاد مصدر طبي فلسطيني ان شابا فلسطينيا قتل فجر امس الجمعة بانهيار نفق على الحدود بين قطاع غزة ومصر.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة لوكالة فرانس برس ان "وسام مبارك (٢١ عاما) استشهد واصيب شاب اخر بانهيار نفق في رفح". واشار الى ان جثة القتيل نقلت اضافة الى الجريح الى مستشفى محلي في رفح. وتتكرر حوادث انهيار الانفاق على الحدود مع مصر لاسباب تتعلق بطريقة حفرها او بسبب الغارات الجوية الاسرائيلية المتكررة التي تستهدف المناطق التي تنتشر فيها مئات الانفاق.

قلق فرنسي بعد غارة يمنية قتلت ثمانين حوثيا

باريس / اف ب

اعربت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة عن "القلق" للمعلومات التي تحدثت عن مقتل ثمانين شخصا الخميس في غارة جوية شنها الجيش في اليمن ودعت الى "وقف فوري للمعارك" في هذا البلد. وقال الناطق باسم الوزارة برنار فاليرو "نحن قلقون للمعلومات التي تفيد بمقتل عشرات المدنيين في غارة جوية في اطار المعارك" التي تدور بين الجيش اليمني وحركة التمرد الشيعية في اليمن. واضاف ان "فرنسا وشركاءها في الاتحاد الاوروبي تدعو الى وقف فوري للمعارك وتطلب من السلطات اليمنية والمتمردين تسهيل الجهود الدولية وغير الحكومية حيال النازحين الذين يرتفع عددهم بشكل يثير القلق".

قراصنة يهاجمون سفينة قبالة ميناء مقديشو ويقتلون ربانها

مقديشو / اف ب

حاول قراصنة الخميس الاستيلاء على سفينة كانت تدخل ميناء مقديشو وقتلوا ربانها السوري الجنسية واصابوا احد افراد طاقمها بجروح، وفق ما علم من مصادر متطابقة. وتم اعتراض سفينة "ام في برواكو" التي استأجرها تجار صوماليون وكانت قادمة من دبي مساء الخميس من قبل القراصنة لدى وصولها ميناء العاصمة الصومالية.

واطلق المهاجمون الذين صعدوا الى السفينة، النار على ربانها بعد ان حاولت الشرطة الصومالية التدخل، على ما ذكر محمد صالح المسؤول الامني في ميناء مقديشو لوكالة فرانس برس.

واوضح المسؤول "جرى تبادل كثيف لاطلاق النار قتل خلاله ربان السفينة". واكد مسؤول مدني في الميناء الحادث. وقال طالبا عدم كشف هويته "انه امر لا يصدق ان يتم الهجوم في هذا المكان القريب جدا من الميناء. هرع عناصر شرطة للتدخل غير ان الربان قتل واصيبت السفينة باضرار".

ايهود اولمرت يمثل امام القضاء بتهمة الفساد

القدس / اف ب

مثل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود اولمرت المتهم بسلسلة من الاختلاسات، للمرة الاولى امس الجمعة امام محكمة في القدس في واقعة تشكل سابقة في تاريخ اسرائيل بالنسبة لرئيس وزراء سابق.

ولدى دخوله المحكمة قال اولمرت للصحافيين "انا بريء، ومتاكد من ان المحكمة ستحكم ببراءتي من اي شبهة".

واضاف "هذا ليس يوما سهلا بالنسبة لي. لقد كنت طوال السنوات الثلاث الماضية هدفا لحملة تشويه تكاد تكون لا انسانية".

ووجهت الى اولمرت (٦٤ عاما) في اب ثلاث تهم بالتزوير. واشتملت لائحة الاتهام المؤلفة من ٦١ صفحة اتهامات ب"الاحتيال واستغلال الثقة وتسجيل وثائق شركة وهمية واخفاء مكاسب حققها عن طريق الاحتيال".

وكان اولمرت الذي دفع ببراءته على الدوام استقال من منصبه في ٢١ ايلول ٢٠٠٨ بعدما اوصت الشرطة بتوجيه التهمة اليه في ملف موريس تالانسكي.

ويتصل احد الاتهامات التي سيقت بحق اولمرت بهذه القضية المتمثلة بتحويلات مالية غير قانونية من جانب موريس تالانسكي، رجل الاعمال اليهودي الاميركي ابان تولي اولمرت رئاسة بلدية القدس بين العامين ١٩٩٣ و٢٠٠٣.

اما التهمة الثانية فتتعلق بتذاكر طيران قبض اولمرت ثمنها مرارا هو وافراد من عائلته.

عن صحيفة الانوار اللبنانية

مشروع الحكومة اللبنانية بين أفق وأفق

وليد الحيدري

جددت الأكثرية ترشيح سعد الحريري لمنصب رئيس الوزراء فيما امتنعت الأقلية عن ترشيحه، وبهذا يبدو ان علينا ان ننتظر كثيرا حتى تنبثق حكومة لبنانية. موقف الأقلية يشير الى انها اقتربت من مطالب تجعل من الدستور اللبناني وثيقة قابلة للنقاش، والى تحويل تفاهمات الطائف التي أنهت الحرب الأهلية مجرد ذكرى. الأمر خطر إذن، فبصرف النظر عن تصريحات التهدئة من هنا وهناك، راحت المعارضة تنسج موقفا يعارض النظام اللبناني نفسه. إن كل حديث تثيره المعارضة عن الوحدة الوطنية، وكثيرا ما تفعل، لم تعد له أرضية سياسية واقعية، وهو يبدو عملا محبوكا هدفه ذر الرماد في العيون. في خطابه بيوم القدس حذر السيد حسن نصر الله من يريد أخذ البلد الى توتر سياسي او طائفي او مذهبي او امني، ناسياً ان موقف المعارضة التي يقودها كان ولا يزال يأخذ البلد الى حافة الهاوية بما يزيد إمكانية الاحتكاكات الطائفية والتوترات السياسية، قبل أيام فقط تحدث الرجل الثاني في حزب الله الشيخ عيم القاسم عن مبادئ تتعارض مع تقاليد النظام السياسي اللبناني، فهو يرى ان الحكومة ليست جائزة لنتائج الانتخابات بل هي نتاج تفاهمات. إن استخدام كلمة (جائزة) ذات الرنين السيئ هي مجرد تغطية للإجهاز على قاعدة الأكثرية والأقلية، والغريب ان الأقلية التي راحت تزحف على استحقاقات كفلها الدستور كانت قد رضيت بحكومة وحدة وطنية لا تخلو من "تفاهمات" عبرت عنها الصيغة الرقمية: ١٥ – ١٠ – ٥. الا انها كما يبدو قد رفعت من سقف مطالبها ضمن برنامج يراد ان تظهر عناصره داخل جعجعة التنافس السياسي ومن دون ان تتوفر له عناصر الوضوح الكافي بانتظار ردود الأفعال، وإذا افترضنا جدلا ان المقصود من تلك الأحاديث "الجذرية" مجرد عرض مبادئ وأفكار، فمن المرجح انها ستستفز قوى الأكثرية بما يجعلها أكثر حذرا، ولربما تنحو هي الأخرى الى رفع سقوفها والتمسك الحرفي باستحقاقاتها النيابية. والحال حتى في هذا الاحتمال تبدو الأقلية بحاجة الى حجج تبدو فيها الأكثرية متطيرة ومتعصبة، من اجل مواصلة لعبة الممانعة وإتعاب خصومها، وهي أصلاً تبدو غير مبالية بأن تكون للبنان تشكيلة وزارية. فالتعطيل الذي تمارسه يؤتي ثماره في تآكل جروف الأكثرية، وإفقاد اللبنانيين الحماسة في الدفاع عن نظامهم الديمقراطي.

ان حزب الله الذي كيّف نفسه حتى الآن للعبة اللبنانية، راح بسبب عوامل ضاغطة من داخله، وبتشجيع من الخارج، يقترب من الأفق الخاص لأفكاره العقائدية القائمة على ولاية الفقيه، حيث تبدو الديمقراطية اللبنانية مجرد استثمار امبريالي غربي، وبهذا الشأن نشير الى التمييز الذي طرحه السيد حسن نصر الله غداة الانتخابات النيابية الأخيرة بين الأكثرية النيابية والأكثرية الشعبية، فهذا التمييز تترتب عليه سياسة كاملة قائمة على ان دخول اللعبة النيابية لا يعني الإخلاص لها وتكريسها على نحو دائم. إن لعبة البرلمان تمليها السياسة الواقعية ولا تشكل نموذجا للنظام السياسي الذي يسعى الحزب الى تطبيقه. حتى البرلمان (الصيغة الإيرانية) حالها حال المؤسسات التنفيذية هو تنظيم للصيغة الشعبية القائمة على تحريك الكتل التاريخية المسيطر عليها اكثر منه صيغة ديمقراطية مسلم بها. والدليل ان خاتمي الذي انتخبه الشعب لدورتين لم يستطع ان يطبق برنامجه الإصلاحي، فضلاً عن ان الانتخابات الإيرانية الأخيرة قدمت شهادة جديدة على أفق "الأكثرية الشعبية"!